

صبح الأعشى في صناعة الإنشا

(ركبنا القنا من بعد ما حملا القنا ... في عسكر متحامل في عسكر) .

أخذه من قول أبي تمام في وصف جمل .

(رعته الفيا في بعد ما كان حقة ... رعاها وماء الروض ينهل ساكبه) .

فأبو تمام ذكر أن الجمل رعى الأرض ثم سار فيها فرعته أي أهزله فكأنها فعلت به مثل ما فعل بها والبحري نقله إلى وصف الرجل بعلو السن والهرم فقال إنه كان يحمل الرمح في

القتال ثم صار يركب الرمح أي يتوكأ منه على عصا كما يفعل الشيخ الكبير .

وأوضح من ذلك وأكثر بيانا في الأخذ قول البحري أيضا .

(أعاتك ما كان الشباب مقربي ... إليك فألحى الشيب إذ هو مبعدى) .

أخذه من قول أبي تمام .

(لا أظلم النأي قد كانت خلائقها ... من قبل وشك النوى عندي نوى قذفا) .

الضرب الثاني .

أن يؤخذ المعنى فيعكس قال في المثل السائر وذلك حسن يكاد يخرج حسنه عن حد السرقة